الجهود الحديثية

للدكتور/ محمد عبده يماني

رحمه الله تعالى

إعداد:

الحارث محمد مصطفىٰ إبراهيم

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

والدعوة بجامعة الأزهر – الزقازيق

الجهود الحديثية

للدكتور/ محمد عبده يماني

رحمه الله تعالى

إعداد:

د/ الحارث محمد مصطفىٰ إبراهيم

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر – الزقازيق

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فمن المعلوم أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، فالسنة موضحة للقرآن، وهي وحي أوحاه الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم–، ولا سبيل لفهم الإسلام وتطبيق أحكامه إلا بالسنة، وقد حرص المسلمون – على مر العصور– على حفظها وتدوينها والعناية بها أعظم العناية، واختار الله تعالى لها رجلا بذلوا الغالي والنفيس في خدمتها وتحملها وإبلاغها، جيلا بعد جيل، من القرن الأول إلى عصرنا هذا.

ومن الأساتذة الفضلاء المعاصرين المهتمين بالسنة النبوية والسيرة والتأليف فيها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني –رحمه الله رحمة واسعة، وأنزله منازل الأبرار،

وهذا البحث محاولة للتعريف بهذا الدكتور الكريم، مع بيان جهوده في مجال السنة النبوية وخدمتها، وهي جهود جديرة بالتعريف بها، وإبرازها، وبيانها، لذا شرعت في إعداد هذا البحث، وجمع مادته العلمية من بعض مؤلفات الدكتور/ محمد عبده يماني — رحمه الله– .

أولا: أهمية هذا الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضع من خلال ما يلي:

١- التعريف بجهود العلماء المعاصرين في خدمة السنة النبوية.

٢- بيان الميادين العلمية التي يمكن للباحث في السنة النبوية خدمتها.

٣- بيان أن الاهتمام بالسنة النبوية والتصنيف فيها سلسلة مترابطة من القرون الأولى لعصرنا هذا.

٤- إبراز فضائل الاهتمام بالسنة النبوية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

١- المساهمة في التعريف بفضيلة الأستاذ الدكتور / محمد عبده يماني والترجمة له.

٢- بيان الجهود الحديثية للأستاذ الدكتور -رحمه الله-.

٣- المساهمة في خدمة السنة النبوية بإثراء مكتبتها بالبحوث الحديثية المتخصصة.

ثالثا: منهج البحث:

هذه الدراسة يمكن وصفها بالدراسة الاستقرائية التحليلية، وذلك أنها تتناول "الجهود الحديثية للدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-" فقد قمت بجرد واستقراء كتبه المتعلقة بالسنة النبوية ودراستها وتحليلها واستنباط الجهود الحديثية منها، ثم ترتيبها ووضعها في مكانها اللائق بها، مما يساعد على إظهار وبيان هذه الجهود المشكورة في خدمة السنة النبوية.

رابعا: خطة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين، وخاتمة وفهارس علمية.

- **المقدمة:** وفيها الإشارة إلى أهمية هذا البحث، وسبب اختياره، والمنهج فيه، وخطة هذا البحث.
- **المبحث الأول: ترجمة الدكتور: محمد عبده يماني – رحمه الله-**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونشأته وتعليمه، وحياته المهنية ومناصبه التي تقلدها.

المطلب الثاني: مؤلفاته، ونتاجه العلمي، ومناصبه.

المطلب الثالث: اهتماماته، ووفاته -رحمه الله-.

- **المبحث الثاني: جهوده الحديثية، وفيه ستة مطالب:**

المطلب الأول: **في سمات المنهجية العلمية** عند الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الاهتمام في مؤلفاته بالرواية الصحيحة.

الفرع الثاني: الأمانة العلمية والتواضع.

الفرع الثالث: ظهور الغيرة على السنة النبوية.

المطلب الثاني: **في جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين**، وموضوع محدد، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-

الفرع الثاني: جمعه لمرويات عائشة -رضي الله عنها- في الكتب الستة.

الفرع الثالث: جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم.

الفرع الرابع: جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة -رضي الله عنها-.

المطلب الثالث: في **الرد على الشبهات**، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية.

الفرع الثاني: الرد على شبهة التعدد.

الفرع الثالث: الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من عائشة -رضي الله عنها-.

المطلب الرابع: **منهجه في تخريج الأحاديث**، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الدقة والإتقان في التخريج، وحسن الصياغة.

الفرع الثاني: استيعاب المصادر.

المطلب الخامس: **منهجه في الحكم على الأحاديث**، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الحكم النقلي.

الفرع الثاني: الحكم الاجتهادي.

المطلب السادس: **تفسير وبيان ما يحتاج لذلك في الحديث**، وفيه فرعان:

الفرع الأول: شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير.

الفرع الثاني: شرح الكلمات الغريبة في الحديث، والتعريف بالأماكن والآثار الواردة في الحديث.

ثم **الخاتمة**، وفيها أهم النَّتائج، والتَّوصِيَّات التي أُوصِي بها.

وفي النهاية: ذيَّلتُ البحث بقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

فأسأل الله أن يبارك في الجهود، وأن يتقبل منا ومن فضيلة الدكتور، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: ترجمة الدكتور: محمد عبده يماني – رحمه الله–:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته وتعليمه، وحياته المهنية ومناصبه التي تقلدها[1]

اسمه ونسبه: هو فضيلة الأستاذ الدكتور/محمد عبده يماني.

مولده: ولد الدكتور محمد عبده يماني – رحمه الله– عام: ١٣٦٠ هـ /١٩٤٠م بمكة المكرمة.

نشأته وتعليمه: نشأ –رحمه الله– في مكة، وتلقى تعليمه على أيدي المشايخ في الحرم المكي، ثم أكمل تعليمه في مدارس الفلاح بمكة المكرمة حيث أنهى الابتدائية عام: ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وحصل على الكفاءة عام: ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، والشهادة الثانوية عام: ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

التحق –رحمه الله– بجامعة الملك سعود فحصل على البكالوريوس في العلوم قسم الجيولوجيا والكيمياء عام: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ثم حصل على الماجستير في الجيولوجيا الاقتصادية عام: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ثم الدكتوراه من جامعة كورنيل في أمريكا بولاية نيويورك في الجيولوجيا –اقتصاديات المعادن– وكانت رسالته عن الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية عام: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، بالإضافة إلى دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة متشجن في نفس العام.

حياته المهنية: عمل بعد تخرجه من الجامعة معيدًا ثم محاضرًا، ثم ترقَّى إلى وكيل الكلية في جامعة الملك سعود /كلية العلوم، ثم عُيِّن وكيلا لوزارة المعارف عام: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ثم مديرًا لجامعة الملك عبد العزيز منذ تاريخ: ١٣٩٢/٨/٥هـ إلى ١٣٩٥/١٠/٧هـ.

ثم عُيِّن وزيرًا للإعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة من: ١٣٩٥/١٠/٨هـ وحتى ١٤٠٣/٧/١١هـ.

وبعد ذلك عاد للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز وظل حتى وفاته يقوم بتدريس اقتصاديات المعادن والجيولوجيا الاقتصادية في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز.

مناصبه التي تقلدها:

- عُين معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧ هـ ثم محاضرًا، ثم أستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا.
- وكيل وزارة المعارف للشؤون الفنية عام ١٣٩٢ هـ.
- وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٤-٨-١٣٩٢ هـ إلى ٢٨-٧- ١٣٩٣ هـ.
- مديرًا لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ٢٨- ٧-١٣٩٣ هـ إلى ٢٠-٩- ١٣٩٥ هـ.
- وزيرًا للإعلام خلال الفترة ٢٠-٩-١٣٩٥ هـ إلى ١١-٧-١٤٠٣ هـ.
- نائبًا لرئيس مجموعة دلة البركة.
- رئيس مجلس إدارة اثنتي عشرة مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها عربية وعالمية.
- عضو في مجالس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية.
- عضو مؤسس لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة.
- عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي.

---

(١) مصادر ترجمته: كتاب "أيامي" كتبه الدكتور/ محمد عبده يماني، يقع في ١٩٣ صفحة، ذكر فيه: رحلته من الفقر، وحياته الدراسية، ومناصبه، وسفره لمختلف البلدان، والشبكة العنكبوتية (ويكيبيديا).

المطلب الثاني: مؤلفاته، ونتاجه العلمي.

مؤلفاته: للدكتور/ محمد عبده يماني العديد من المؤلفات، تناول خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية مختلفة، والذي يعنيني في بحثي هذا ما له صلة بالسيرة النبوية، والمواقف المتعلقة بسيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، ومناقب بعض أمهات المؤمنين، والرد على بعض الفرق، ومن ذلك:

١. أجداد النبي صلى الله عليه وسلم [١].
٢. إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها [٢].
٣. إنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٤. بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].
٥. بدر الكبرى المدينة والغزوة[٤].
٦. بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان[٥].
٧. تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦].
٨. التأمين بالدعاء[٧].
٩. خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها– سيدة في قلب المصطفى[٨].
١٠. السيدة عائشة وأمانة الرواية[٩].
١١. الصحابي الجليل أبو هريرة — رضي الله عنه – والحقيقة الكاملة[١٠].
١٢. علموا أولادكم ذكر الله[١١].
١٣. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم [١٢].
١٤. علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٣].
١٥. كيف صام رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٤].

---

(٢) نشرته دار أطلس للنشر والتوزيع– مصر–، الطبعة: الأولى، جمادي الأولى: ١٤٣٢هـ.

(٣) المنار للنشر والتوزيع بدمشق، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.

(٤) نشرته دار تهامة — جدة– الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ويقع في ١٤٢ صفحة.

(٥) نشرته المجلة العربية عام: ١٤٨١، ويقع في ١٩٩ صفحة.

(٦) طبعته دار القبلة ، الطبعة: الأولى، عام: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ويقع في: ٦٥ صفحة.

(٧) طبعته دار المدينة المنورة التابعة لمشيخة الطريقة العزمية — القاهرة– الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ويقع في ٣٩ صفحة.

(٨) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ٣١ صفحة.

(٩) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعةالسابعة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في ٢٢٤ صفحة.

(١٠) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.

(١١) لم أقف عليه هو والذي قبله.

(١٢) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ١٦٣ صفحة.

(١٣) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى والثانية١٤١٢هـ/١٩٩١م، في ٢٥٣ صفحة.

(١٤) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، ويقع في ١٧٨ صفحة.

(١٥) لم أقف عليه.

١٦. كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].
١٧. للعقلاء فقط[٢].
١٨. لماذا لم يُعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].
١٩. هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].
٢٠. والدا النبي الكريمان صلى الله عليه وسلم[٥].

المطلب الثالث: اهتماماته، ووفاته –رحمه الله–.

اهتماماته:

كان الدكتور/ محمد عبده يماني من الشخصيات الإسلامية الناشطة في الحقل الدعوي، والحريصة على تبليغ الدعوة الإسلامية بطريقة سهلة بسيطة يستوعبها كافة الأطياف، وكان يخص الشباب ببعض مؤلفاته ويحرص على ذلك؛ لأنهم هم قوة الأُمَّة وعافيتها، وكان غيورًا على كتاب الله عز وجل ولما أغلقت مكاتب التحفيظ كان له موقف مع الأمير خالد الفيصل، ولقد طاف العديد من الدول بمختلف قارَّات الأرض، وله العديد من المحاضرات المسجلة على الشبكة العنكبوتية، ومنها لقاءات مسجلة فيما يلي:

١. الهجرة النبوية. ٢. ما الذي يجب على الحاج فعله بعد أن أدى مناسك الحج ؟
٣. نظرات في أركان الحج وواجباته وسننه. ٤. آداب الحج وأخلاقه.
٥. اغنوهم إنه يوم عيد. ٦. ليلة القدر.
٧. زكاة الفطر. ٨. فوائد العشر الأواخر من رمضان.
٩. فتح مكة، غزوة بدر. ١٠. حلقات مسجلة على قناة اقرأ الفضائية، وغيرها.

وفاته :

تُوُفّي –رحمه الله – مساء يوم الإثنين ٨ نوفمبر ٢٠١٠م، الثاني من ذي الحجة ١٤٣١ هـ، إثر نوبة قلبية حادة أصابته أثناء اجتماعه مع أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، وكان الاجتماع يدور حول حلقات تحفيظ القرآن في مكة التي أُغلقت قبل فترة.

ثم أُصيب هُناك بجلطة دماغية، نقل على إثرها إلى المستشفى السعودي الألماني، وتُوفي هُناك. وصلي عليه ظهر اليوم الذي يليه مباشرة في الحرم المكي ودُفن في مقبرة المعلاة.

وكانت جنازته مهيبة، شهدها جمع غفير من الناس، واهتز لفراقه كثير من الناس على اختلاف انتمائهم لما جعله الله له من القبول من الناس– نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا–.

---

(٢) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.
(٣) تم نسخ هذا الكتاب من وزارة الإعلام، إدارة المطبوعات بمكة المكرمة برقم (٧٠٢) تاريخ: ٦/ ٢/ ١٤٠٦هـ.
(٤) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في ٩٠ صفحة.
(٥) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ويقع في ٨٥ صفحة.
(١) نشرته منار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ويقع الكتاب في ١٥٧ صفحة.

المبحث الثاني: جهوده الحديثية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: سمات المنهجية العلمية عند الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: **الاهتمام في مؤلفاته الحديثية بالرواية الصحيحة:**

فقد اهتم رحمه الله اهتماما كبيرا بهذا المقصد، ونص عليه، فقد:

١/ **قال في كتابه:** إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- (ص ١٠):

"ولهذا عندما أتحدث عن السيدة فاطمة في كتابي هذا، أحاول بكل جهدي أن أضع الحقائق أمام الناشئة في غير ما غلو ولا تهويل، لأن تاريخ هذه السيدة العظيمة مليء بالأحداث العظام، والمواقف المشرفة والأخلاق النبيلة ثم قال: ويكفينا شرفا أن نضع الرواية الصحيحة، ونلقي الضوء عليها".

فيتضح من هذا النص إدراك المصنف -رحمه الله- لأهمية الرواية الصحيحة وإبرازها، وخطورة هذا الأمر، والمشاق المتوقعة فيه، فاختار أن يربأ بنفسه عن التعصبات المذهبية، والضغوطات التاريخية وغيرها، وأن يضع الرواية الصحيحة نصب عينيه، وأن يعتبرها هدفا شريفا.

٢/ **وقال أيضا في كتابه:** "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" (ص ١٤): "ولقد حرصت جهدي أن أعتمد على الروايات الصحيحة، والمصادر الموثوقة، والأقوال والأفعال من الأسانيد المعتمدة".

ويتضح جليا أيضا من هذا النص حرص المصنف -رحمه الله- على الروايات الصحيحة، وبذل جهده ووسعه في ذلك -كما سيتبين إن شاء الله تعالى في الكلام على منهجه في الحكم على الأحاديث-.

الفرع الثاني: **الأمانة العلمية والتواضع.**

وهذه سمة مهمة من سمات العلماء الربانيين، والباحثين الصادقين، فكل بني آدم معرضٌ للخطأ، وأبى الله أن يكون الكمال إلا له -جل في علاه-، وفي مثل هذه المواطن يتبين من كان همه من التأليف حظ النفس أم همه الحق والوصول إليه.

وبين يدينا نص حقيقٌ أن يكون منارا ونبراسا لطلاب العلم، يقتدون به، ويسيرون على ضوئه، وذلك أن المصنف -رحمه الله- لما بيّن له أحد المهتمين والمشتغلين بالعلم خطأ وقع في أحد مصنفاته، بادر بتصحيحه، ونص على ذلك في مقدمة الكتاب؛ بل شكر صاحب التنبيه وأشاد به، وتلك والله منقبةٌ ظاهرة.

النص:

جاء في مقدمة كتابه الماتع "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" (ص: ٩، ١٠):

"ومن الجدير بالذكر أن الأخ المحقق الشيخ محمد عوامة -حفظه الله- **قد لفت نظرنا إلى خطأ** ورد في الصفحة الخامسة من الطبعة السابقة في الحديث الذي روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "**لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحابي وأهل بيتي**"، فقد أضيف الحديث إلى البخاري، والحديث ليس واردا في البخاري، بل رواه الطبراني، في المعجم الكبير ج٨٦/٧، وفي المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد ج٨٨/١، والبيهقي في شعب الإيمان ج١٨٩/٢، وفي إسنادهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: صدوق سيء الحفظ جدا [(١)]، وحسّن له الترمذي في سننه، **فإلى ذلك نلفت الانتباه، ونستغفر الله قائلين: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"**، وفي الختام أشكر كل الإخوة الأفاضل الذين نبهوا إلى خطأ أو اقترحوا إضافة أو تصحيحا، وجزاهم الله كل خير، وأسأل الله عز وجل

(١) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٩٣)٦٠٨١. ط: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.

أن يجعل أعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يسددها على نهجه القويم، وسنة نبيه الكريم، وأن يوفقني إلى ما يحب ويرضى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" ا.هـ

من هذا النص يتبين لنا عظيم خلق المصنف –رحمه الله– وحرصه الشديد على السنة، وتواضعه الكبير، حيث أبى إلا أن ينص على هذا التصويب في مقدمة الكتاب، وقد كان بإمكانه أن يعدّل الخطأ، ويتلافاه في الطبعات اللاحقة للكتاب، إلا أنه أبى إلا أن يشير إلى ذلك وينص عليه، ويشكر العالم الذي نبهه لهذا الخطأ؛ ليعطينا بذلك درسا عمليا في الأمانة العلمية، والتواضع الجم، وقبول الحق والانصياع له، لا سيما أن هذا الأمر متعلق بالسنة النبوية المشرفة، فجزاه الله خير ما جزى متواضعا عن تواضعه، ومنقادا للحق مسلّمًا له.

الفرع الثالث: **الغيرة على السنة النبوية.**

وهذا الأمر ظاهر جَلِيٌّ للمتتبع لشخصية المصنف –رحمه الله– ويتضح ذلك من خلال المواضيع التي اختارها وصنف فيها، فنظرة واحدة لهذه المصنفات يتضح للمتأمل مكانة السنة النبوية عند المصنف وغيرته عليها، وفيما يلي تذكير ببعض العناوين التي صنفها المصنف –رحمه الله– تبرز عظيم اهتمامه وعنايته وحبه للسنة وغيرته عليها، فقد صنف كل من:

٧. خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها– سيدة في قلب المصطفى.
٨. إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
٩. بدر الكبرى المدينة والغزوة.
١٠. بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.
١١. علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٢. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
١٣. السيدة عائشة وأمانة الرواية.
١٤. إنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٥. الصحابي الجليل أبو هريرة — رضي الله عنه – والحقيقة الكاملة.
١٦. كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٧. بأبي أنت وأمي يا رسول الله
١٨. كيف صام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٩. تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢٠. هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١. أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.

والمتأمل في هذه العناوين يتضح له جليا أن السنة النبوية والسيرة المصطفوية كانت مسيطرة على لب المصنف ووجدانه. يدلنا على ذلك قول المصنف –رحمه الله– في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم–ص (١٣، ١٤): "هي سطور أقدمها بين يدي عجزنا وضعفنا زلفى إلى الله، وتحية لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ووفاء بعهده إلينا، ووصاية بآل بيته الأكرمين، وتبصرة للمؤمنين، حتى يعلموا مكانة آل البيت، ووجوب موالاتهم وتكريمهم، وثواب مودتهم وحبهم.

ولقد حرصت على تبسيط هذا الجانب المشرق من السيرة عن آل البيت لأولادنا وناشئتنا، وضمنته فصولا توضح مفهوم آل البيت، وكيفية التعامل مع هذه العترة الطاهرة، وهذا الأصل الكريم، والشجرة المباركة لهذه السلالة الزكية، وعملت

جهدي على تيسير سيرة آل البيت، بصورة يسهل استيعابها، والاستفادة منها دون التعرض لمواطن الزلل، وجوانب الخلاف، ولقد حرصت جهدي أن أعتمد على الروايات الصحيحة، والمصادر الموثوقة، والأقوال والأفعال من الأسانيد المعتمدة، ولقد تهيبت كثيرا، وتريثت كثيرا، ثم عزمت أمري وتوكلت على الله، فجاء العمل على هذا النحو الذي أسأل الله عز وجل أن يكتب له القبول والتوفيق، ويجعله مباركا نافعا، ويثيبني عليه، وسؤالي إلى الله عز وجل: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا".

المطلب الثاني: جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين.

تمهيد

إن جمع الأحاديث الواردة في باب معين، طريقة معروفة عند المصنفين، وهي أن يعمد المصنف إلى موضوع معين فيجمع أحاديثه، ويضم بعضها إلى بعض، ويسميها البعض بالأجزاء[1]، وقد اهتم المصنف –رحمه الله– بهذه الطريقة، وكانت له جهود مشكورة في جمع الأحاديث الواردة في باب معين، وموضوع محدد، يحسن بنا الإشارة إليها، وبيانها في هذا المطلب، وفيما ينتظم تحته من فروع:

الفرع الأول: جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة –رضي الله عنها–.

في كتابه: "أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها–"، وفي نهاية الكتاب؛ قام المصنف –رحمه الله– بعمل جليل، وفكرة رائعة، وهي جمع الأحاديث الواردة في فضائل أمنا خديجة –رضي الله عنها– من كتب السنة، وترتيبها، وتخريجها، والحكم عليها، وهو جهد حديثي مشكور، وعمل إن شاء الله مبرور،

وضع المصنف العنوان التالي في (ص: ٢٠٩): الأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة: ثم أدرج تحته الأحاديث مرتبة، وكان منهجه في جمعه ما يلي:

١/ ذكر الراوي الأعلى للحديث.

٢/ تخريج الحديث، ويلاحظ أنه بدأ بالأحاديث المتفق عليها عند الشيخين، ثم سرد بعد ذلك ما كان خارجهما، مما يدل على معرفته بطريقة المحدثين في ذكر الأصح ثم الصحيح.

٣/ يذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث.

٤/ ينص على لفظ الكتاب الذي يعوز إليه، وإن كانت لفظة زائدة بينها وعزاها لمن خرجها –مما يدل على الدقة في التخريج–.

٥/ خرج الأحاديث التي في خارج الصحيحين، وحكم على بعضها، وجاء بشاهد لحديث، وحسّن حديثا بمجموع الطرق.

٦/ بلغ عدد الأحاديث التي أوردها في فضائل أمنا خديجة –رضي الله عنها– اثنا عشر حديثا.

الفرع الثاني: جمعه لمرويات عائشة –رضي الله عنها– في الأصول التسعة:

فقد اهتم –رحمه الله– بهذه المرويات اهتماما رائعا، وانبرى لفكرة جميلة، وهي جمع ما روته عائشة –رضي الله عنها– منفردة، فقال في كتابه: "أم المؤمنين السيدة عائشة –رضي الله عنها– وأمانة الرواية" (ص: ٥٥):

"ومجموع ما روته السيدة عائشة منفردة (١٣٨) حديثا وقد جاء في صحيحي البخاري ومسلم، وفي مسند الإمام أحمد، وفي سنن الترمذي، والنسائي، وأبي داود، وابن ماجه، وبعضها في موطأ مالك، وبعضها وردت في الدارمي، أي أنها في كتب الأصول التسعة"، ثم قال: ويطالعها القارئ في الصفحات التالية".

ونستطيع أن نشير إلى منهجه في جمعها باختصار في النقاط التالية:

١/ عنون لها بالأحاديث التي انفردت بها عائشة–رضي الله عنها–.

٢/ أعطى ترقيما أساسيا لكل حديث يورده.

٣/ يورد الحديث بسنده.

٤/ يخرج الحديث بعزوه لمصدره فقط –باختصار–.

---

(١) ينظر: الرسالة المستطرفة (ص:٦٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون للفاروقي التهانوي (٢٦٥/١).

٥/ لم يتعرض للحكم على الأحاديث التي خارج الصحيحين.

٦/ ابتدأ هذا الجمع في كتابه من صفحة ٥٦ إلى صفحة ١١٤.

ثم انتقل -رحمه الله- إلى الآثار المنسوبة لعائشة -رضي الله عنها- وأجرى عليها دراسة، ثم قال عنها في (ص: ١٣٦):"الآثار الموقوفة الواردة عن السيدة عائشة ولم يشترك في رواية هذه الآثار أحد من الصحابة، وإنما انفردت -رضي الله عنها- بها بدون تكرار هي (سبعة وعشرون أثرا)"، ثم قام بسردها من صفحة ١٣٦ إلى صفحة ١٤٩.

ثم قدم لنا -رحمه الله- حقائق وصل إليها بعد هذه الدراسة فقال في (ص١٤٩):

١/ مجموع الأحاديث المروية عن السيدة عائشة في الكتب التسعة هي: (خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وستين حديثا) (٥٩٦٥).

٢/ أن ما انفردت به السيدة عائشة بدون تكرار هو (مائة وثمانية وثلاثون حديثا) (١٣٨ حديثا).

٣/ إن الآثار التي انفردت بروايتها السيدة عائشة هي (سبعة وعشرين أثرا) (٢٧ أثرا).

٤/ إن الأحاديث التي روتها السيدة عائشة انفردت بها ووجدت بعضها مكررة قد بلغ مجموع هذه الأحاديث التي انفردت بها مع التكرار (سبعمائة وأربعين حديثا) (٧٤٠ حديثا).

وهناك أحاديث تكررت مرة واحدة، وأحاديث تكررت مرتين، وبعض الأحاديث تكررت ثلاث مرات، وهناك ما تكرر تسع مرات، بل إن بعض الأحاديث تكرر خمسة عشر مرة بنفس اللفظ والمعنى، أو بالمعنى فقط، وهناك أيضا ما تكرر واحدا وعشرين مرة.

٥/ أن الآثار التي انفردت بروايتها وذكرناها سابقا وهي (٢٧ أثرا)، قد وجدنا بعضها مكررا، وقد أصبح عدد الآثار التي انفردت بها مع المكرر (خمسة وثلاثين أثرا) (٣٥ أثرا).

٦/ وبهذا يكون مجموع ما انفردت به السيدة عائشة من حديث وأثر مع المكرر منه هو (ستمائة واثنين وعشرين أثرا) (٦٢٢ أثرا).

ثم انتقلنا إلى نقطة مهمة، وهي الروايات التي روتها السيدة عائشة ثم ثبت أن بعض الصحابة قد رووا نفس هذه الأحاديث من غير طريق السيدة عائشة، وقد اتضح لنا أن هناك (خمسمائة وخمسة وسبعين حديثا) (٥٧٥ حديثا) رواها الصحابة في نفس الوقت الذي روتها السيدة عائشة -رضي الله عنها-". انتهى بنصه.

الفرع الثالث: جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم.

في كتاب المصنف -رحمه الله- الموسوم بـ "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" جمع جملة من الأحاديث في فضائل البيت ووجوب محبتهم، وهذا مجهود حديثي يُذكَر فيُشكر، قال -رحمه الله- في (ص: ٢١): "وردت الأحاديث الكثيرة الدالة دلالة قطعية على فضل آل البيت عموما، ووجوب حبهم الحب المؤكد، نذكر منها ..." ثم قام بسرد جملة من هذه الأحاديث، وفيما يلي وصف منهجه في جمعها وترتيبها:

١/ بدأ بما رواه البخاري ومسلم، وفي هذا إلماحةٌ إلى معرفته بطريقة المحدثين في البدء بأقوى ما ورد في الباب، ثم الذي يليه، وهكذا.

٢/ يذكر الراوي الأعلى للحديث في المتن.

٣/ يخرج الحديث في الهامش، فيذكر رقم الحديث والكتاب والباب.

٤/ فيما عدا الصحيحين يذكر الأحكام النقلية على الأحاديث إن وجدت، فمثلا يذكر حكم الترمذي على الحديث إن وجد، ومثاله (ص: ٢٢) هامش ١، قال: أخرجه الترمذي ... وقال: حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ... إلخ،

وقال في الهامش الذي يليه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣/٩)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجالهما رجال الصحيح، غير الحسن بن سهل وهو ثقة. وهكذا.

٥/ يعلق على الحكم على الحديث في الحاشية إن احتاج إلى تعليق، ويبين أقوال النقاد في الرواة جرحا وتعديلا، وقد يأتي بشاهد للحديث ليقويه به كما في (ص: ٢٣)، هامش: ٥.

٦/ بلغت هذه الأحاديث ثمانية عشر حديثا.

وبعد،، فهذا مجهود طيب، وجمع حسنٌ لطيف، يفي ويكفي للدلالة على الغرض المساق من أجله، وهو ذكر فضائل آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ووجوب محبتهم.

الفرع الرابع: جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-

فقد بذل المصنف -رحمه الله- في ذلك جهدا مشكورا، يتضح من خلال كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد حرص في هذا الكتاب على إلقاء الضوء على قضية هامة في حياة الأمة الإسلامية، وهي موضوع الصلاة على الرسول -صلى الله عليه وسلم- كيفيتها، وصيغها المستحبة، وأوقاتها المستحبة، فتجمع صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وسردها وذلك في الكتاب المذكور، بداية من الصفحة العاشرة، إلى الصفحة الثالثة عشر، وعزا هذه الأحاديث إلى مخرجيها.

المطلب الثالث: الرد على الشبهات المتعلقة بالسنة النبوية.

الفرع الأول: الرد على شبهة بعض المستشرقين، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– تزوج خديجة – رضي الله عنها– لمالها.

انبرى المصنف –رحمه الله– للرد على هذه الشبهة

- ملخص الشبهة: يقول هؤلاء المفترون: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تزوج خديجة –رضي الله عنها– طمعا في مالها!!
- الرد على الشبهة: قال المصنف –رحمه الله– (٧٤):

"أما القضية التي يحاول بعض المغرضين من المستشرقين الغمز واللمز بها، وهي أنه –صلى الله عليه وسلم– تزوجها لماله..." إلخ، ثم أخذ في الرد، ورد ردا قويا على هذه الشبهة، ويمكننا رصد أهمية هذا الرد من خلال النقاط التالية:

١/ قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نشأ نشأة كريمة عفيفة زاهدا في المال أمينا على كل ما يقع في يده"، وهو هنا يشير إلى أن من كانت هذه حاله في الصغر وقبل الزواج يستحيل أن تتغير حاله إلى الطمع والتشوف للمال.

٢/ ثم دلل المصنف –رحمه الله– على ما قرره بما ثبت وصح عنه –صلى الله عليه وسلم– من حاله قبل زواجه حين ضاقت قريش بدعوته ذرعا فحاولوا إغراءه بالمال والجاه؛ فما استطاعوا لذلك سبيلا، بل كان رده –صلى الله عليه وسلم– غايةً في الحزم والورع والزهد حيم قال: "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك ..."، ثم يعلق المصنف –رحمه الله – قائلا (ص: ٧٥): "ومن ينظر في هذا النص يلاحظ سمو خلقه –صلى الله عليه وسلم– وعفته وزهده في المال، ولو كان يرغب مالا لقبل هذا العرض، فهذا أفضل من أن يأخذه من السيدة خديجة لأنه عُرض عليه من أكابر قريش، وقادتها ورجالها، وعرض معه الجاه، ولكنه رفض ... وهذا رد واضح، وحياة الرسول –صلى الله عليه وسلم– صورة مشرقة واضحة، وكل ممارساته وعفته ترد هذه الاتهامات إلى أصحابها وتنفيها عنه.

٣/ ثم عدد المصنف –رحمه الله– ما حبا الله به رسوله –صلى الله عليه وسلم– مما أغناه عن جميع الخلق، وذلك مثل: (تخييره بين أن يكون ملكا أو عبدا رسولا؛ فاختار أن يكون عبد رسولا، لما آلت إليه أموال بني النضير وبني قريظة؛ لم يغيره ذلك أبدا، وكذلك لما آلت إليه غنائم هوازن وثقيف، وغير ذلك كثير).

٤/ رد على دعواهم الباطلة هذه في ص (٧٧) بأنها باطلة، وأنها من غير دليل ولا إثبات، بل ولا حتى قرينة تدل على إثبات هذه الدعوى.

٥/ بين –رحمه الله– أن أصحاب هذه الشبهة ماديون لا يؤمنون بالمعجزات ولا بالكرامات، فلا يؤمنون بحديث: "إنما أبيت عند ربي يطعمني ويسقين"[(١)].

٦/ ثم أشار –رحمه الله– إلى عنادهم، فقال في (ص: ٧٧): "وهم كما قال الله عنهم أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية، "ولو نزلنا عليك كتاب في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين"[(٢)].

---

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام (٣/٣٧)١٩٦٤، ومسلم، كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم (٢/٧٧٦) ١١٠٥

(١) سورة الأنعام (آية: ٧).

٧/ ثم بين –رحمه الله– بطلان هذه الفرية بقوله (ص ٧٨): "ومما يؤكد بطلان تلك المزاعم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم يتقدم إلى خديجة بادئ ذي بدء، وإنما الذي تؤكده الروايات أن السيدة خديجة هي التي رغبت في الزواج منه وسعت إلى ذلك ... " وبيّن ذلك من ثلاثة وجوه ذكرها في (ص ٧٩).

الفرع الثاني: الرد على شبهة تعدد النبي –صلى الله عليه وسلم– وزواجه بأكثر من أربعة.

انبرى المصنف –رحمه الله– للرد على هذه الشبهة المتهافتة،

ملخص الشبهة: كما أشار إليه المصنف –رحمه الله– في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– (ص٢١٨) قال: "وقد وجد الطاعنون على الإسلام من اليهود والنصارى والحاقدون على الإسلام من الملحدين في هذا العدد من أزواجه مطعنا يتطاولون به على مقام النبي –صلى الله عليه وسلم– ومثار شبهة يلقون من خلالها الشكوك في قلوب المسلمين، ويثيرون الحقد على الإسلام من غير المسلمين".

الرد: قدّم المصنف –رحمه الله– بمقدمة أشار فيها إلى أن هؤلاء الطاعنين لا يستحقون أن نلقي لهم بالا وذلك لحقدهم ومكرهم وجحودهم وعنادهم، ولكن وجه الرد عليهم: حتى لا تنطلي شبهتهم على عوام المسلمين، ولا تفجأهم مثل هذه الافتراءات.

ثم بين –رحمه الله– وجه الحق في هذه الشبهة، بقوله بداية: إن تعدد زوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– أحد أوجه العظمة التي تشهد له بالرأفة وكمال الخلق، وصدق النبوة.

ثم بين ذلك تفصيلا، أشير إليه في النقاط التالية:

١/ أن النبي –صلى الله عليه وسلم– بلغ الخامسة والعشرين، ولم يعرف عنه أن سعى لامرأة أو قارف إثما.

٢/ أنه تزوج خديجة –رضي الله عنها– وهي التي عرضت عليه نفسها، ولم يكن هو الذي طلبها، وكان عمره حينها خمسة وعشرين سنة، وكانت تكبره بخمس عشرة سنة.

٣/ أنه –صلى الله عليه وسلم– قضى سحابة شبابه معها حتى جاوز الخمسين، وهذا يرد على زعمهم، فلو كان كما يفترون لتزوج ثانية وثالثة ورابعة في حياة خديجة –رضي الله عنها–، فتلك المرحلة العمرية هي التي يظهر فيها الميل الشديد إلى النساء عند من لهم في النساء رغبة شديدة وميل عظيم، وهذا أبلغ رد على من في قلوبهم مرض، وأعظم مقنع لأصحاب العقول السليمة وطلا الحق من مسلمين وغير مسلمين.

٤/ ثم بين –رحمه الله– أن زواج النبي –صلى الله عليه وسلم –من النساء بعد خديجة –رضي الله عنها– فلكل واحدة منهن داعيا دعاه للزواج منها.

٥/ فتزوج من سودة بنت زمعة –رضي الله عنها– يواسي جراحها في ترملها من زوجها وعودتها من الحبشة، وكانت امرأة مسنة حينها.

٦/ ثم تزوج عائشة –رضي الله عنها– بكرا، وهي البكر الوحيدة بين نسائه، وذلك تكريما لوالدها، واعترافا بفضله وسبقه.

٧/ ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما– بعد استشهاد زوجها في أحد، تطييبا لخاطرها وخاطر أبيها.

٨/ ثم تزوج زينب بنت خزيمة –رضي الله عنها– بعد استشهاد زوجها عبيدة بن الحارث في غزوة بدر، وماتت في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد ثمانية أشهر من زواجها.

٩/ ثم تزوج أم سلمة –رضي الله عنها– وكانت قد هاجرت الهجرتين، ثم توفي زوجها بعد أحد، فتزوجها النبي –صلى الله عليه وسلم– تكريما لها، وكان لها أولاد فضمهم النبي –صلى الله عليه وسلم– لعياله.

١٠/ ثم تزوج النبي –صلى الله عليه وسلم– ابن عمته زينب بنت جحش –رضي الله عنها– على ما رأينا من قصتها مع زيد بن حارثة –رضي الله عنه–، وتزويج الله لنبيه به أبطل به عادة الجاهلية في تحريم زوجة ابنة المتبنى على أبيه.

١١/ ثم تزوج النبي –صلى الله عليه وسلم– جويرية بنت الحارث –رضي الله عنها– وكانت في السبايا فأعتقها وخطبها من أبيها وتزوجها توثيقا لصلته بزعماء القبائل ودعوة للإسلام، وقد أَلِم قومها.

١٢/ ثم تزوج حبيبة بنت أبي سفيان –رضي الله عنها– بعد عودتها من الحبشة وارتداد زوجها؛ تكريما لها وجبرا لخاطرها وصلة للقربى وتألفا لأبيها.

١٣/ ثم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب –رضي الله عنها–، ووالدها أحد زعماء اليهود، وكانت في سبي خيبر، فأعتقها وتزوجها تعويضا لها عن منزلة أبيها في قومها، ودعوة مفتوحة لمن أراد من اليهود أن يدخل في دين الله.

١٤/ ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية –رضي الله عنها– بعد عودته من عمرة القضاء، تكريما لها، وهي آخر من تزوج من النساء.

الفرع الثالث: الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي –صلى الله عليه وسلم– من عائشة –رضي الله عنها–.

أولى المصنف –رحمه الله– عناية بالرد على هذه الشبهة، في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– (٢٢٣ – ٢٢٧).

ملخص الشبهة: يتطاول أعداء الإسلام ومن في قلوبهم مرض على مقام النبي –صلى الله عليه وسلم– فيستهجنون زواجه من عائشة –رضي الله عنها– وهي أصغر منه بثلاث وأربعين سنة، وكانت دون العاشرة من عمرها المبارك.

الرد: أشار المصنف –رحمه الله– بداية إلى وهن هذه الشبهة فقال: هي كما قال الله –عز وجل– في كتابه: "... كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون" (١).

ثم شرع في الرد على هذه الشبهة تفصيلا، وأنا هنا أشير إلى مجمل الرد في النقاط التالية:

١/ لفت الانتباه إلى مسألة مهمة وخطيرة جدا، فقال لا تنظروا –أيها المسلمون– إلى هذه المسألة بعيون أعدائكم، بل بعيون مسلمة وقلوب مؤمنة، وحذر أن يكون المسلمون آذانا لأعداء الله وأعداء رسوله.

٢/ أشار إلى أن هذا الزواج كان بركة على الجميع، على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعلى عائشة وعلى أبي بكر –رضي الله عنهما–، وعلى المسلمين إلى يوم القيامة.

٣/ هذا الزواج مما أحل الله لنبيه –صلى الله عليه وسلم– فمن ذا الذي يجرؤ أن يحرمه عليه؟!

٤/ كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يعامل عائشة –رضي الله عنها– أكرم معاملة، فهو الرؤوف الرحيم الطيب الطاهر.

٥/ من مصالح هذا الزواج الهامة: أنها كانت سفيرة النساء لزوجها الكريم، يسألنها في خاصة شؤونهن فتحمل إليهن جوابه.

٦/ صارت –رضي الله عنها– فقيهة النساء، ومعلمة الرجال، يضربون إليها أكباد الإبل من كل فج عميق ليسألوها في مسائل الفقه ويسمعون منها سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

---

(١) سورة العنكبوت (من الآية: ٤١).

٧/ من بركة هذا الزواج: أنها نقلت للمسلمين دقائق حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيته ومع أهله، وفي عبادته وقيامه، وفي أكله وشربه ولباسه، وحجه وعمرته، وفي كل شؤونه -صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث.

تمهيد

يعد "علم التخريج" من العلوم المهمة والأساسية في علوم الحديث، لما له من أثر بالغ على المرويات من جهة معرفة مصادرها، ومعرفة حالها من حيث القبول والرد، وفيما يلي نبذة يسيرة عن هذا العلم؛ نمهد بها بين يدي حديثنا عن جهود الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني –رحمه الله–، ومنهجه في هذا العلم المهم من علوم الحديث.

تعريف التخريج:

لغة: مأخوذ من مادة (خ ر ج)، وتدور في معناها على الظهور والبروز[١].

واصطلاحا: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية المسندة، فإن تعذرت فإلى الفرعية المسندة، فإن تعذرت فإلى الناقلة عنها بأسانيدها[٢].

الغرض من التخريج: معرفة مصدر الحديث، وحاله من حيث القبول والرد.

فوائد التخريج: معرفة مصادر الحديث، وجمع أكبر عدد من أسانيد الحديث، ومعرفة حال الإسناد بتتبع الطرق، ومعرفة حال الحديث، ومعرفة أحكام الأئمة على الحديث، وتمييز المهمل، وتعيين المبهم، وزوال عنعنة المدلس، ومعرفة زيادة الرواة، ومعرفة المدرج في الحديث، وبيان النقص، وكشف أوهام وأخطاء الرواة، وبيان أعلام الحديث، وسبب وروده، وغير ذلك من الفوائد العظيمة.

هذا والناظر في مصنفات المؤلف –رحمه الله– يجد العناية بالتخريج أمرا ظاهر لا تخطئه العين، بل وجدت في بعض المصنفات دقة عالية في تخريج الحديث، وحسن صياغة التخريج، واستيعاب المصادر في عملية التخريج، لذا أفردت مطلبا كاملا في منهج المصنف –رحمه الله– في التخريج، وجعلت تحته فرعين: (الدقة في التخريج وحسن الصياغة، واستيعاب المصادر).

الفرع الأول: الدقة في التخريج

إن المتتبع للتخريج في مصنفات الأستاذ الدكتور يرى الدقة في التخريج ظاهرة تستحق الوقوف عندها والإشادة بها، ونستطيع أن ندلّل على ذلك بأمثلة تطبيقية من مصنفات المصنف –رحمه الله–يتضح من خلالها ما نريد إيصاله للقارئ الكريم:

أمثلة للاهتمام باللفظ وإتقان التخريج:

- **المثال الأول: على الإتقان في التخريج:** أورد ذكر حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنما أبيت عند ربي يطعمني ويسقين" قال في الحاشية في تخريجه: رواه البخاري، وذكر أرقام الحديث، ومسلم، وذكر أرقام الحديث ثم قال: عن أنس، وابن عمر وعائشة وأبي هريرة[٣].

فنلاحظ هنا أنه لم يكتف بنسبة الحديث لراو أعلى واحد ويكتفي بذلك؛ بل نسبه لكل الرواة من الصحابة الذين ورد عنهم هذا الحديث في الصحيحين[٤].

---

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (٢٢٣/١).

(٣) ينظر: التخريج ودراسة الأسانيد للعوني (ص: ٢).

(٤) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها–، ص: ٧٧، حاشية رقم (٢).

(٥) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال "ليس في الليل صيام" (٣٧/٣)١٩٦٤، من حديث عائشة –رضي الله عنها–، والبخاري أيضا في كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال (٣٧/٣)١٩٦٥ من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–، وفي كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو (٨٥/٩)٧٢٤١ من حديث أنس –رضي الله عنه–، وأخرجه أيضا مسلم، في كتاب الصيام، باب النهي عن

- **المثال الثاني: على الإشارة على تعدد طرق الحديث:** أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-:"يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"[1] ثم قال في الحاشية في تخريجه: "حديث متفق عليه، أخرجه الشيخان من عدة طرق: البخاري في كتاب الوصايا، ومسلم في كتاب الإيمان بروايات مختلفة" ا.هـ

وبالرجوع للصحيحين نجد بالفعل كما قال المصنف[2].

- **المثال الثالث: على الإتقان في التخريج:** أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ" ... الحديث، قال في تخريجه: "متفق عليه من عدة طرق بألفاظ متقاربة"[3].

قلت: وبالرجوع للصحيحين يتبين للقارئ الكريم دقة ما قاله المصنف -رحمه الله-، ولولا خشية الإطالة لذكرت ذلك في الحاشية، لكن من يريد الاستزادة والتأكد فليرجع للصحيحين وينظر كما نظرنا، وسيجد بغيته.

- **المثال الرابع: على الدقة في صياغة التخريج، وعزو الألفاظ لأصحاب الكتب:** أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ"، وقال في تخريجه: "أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود، ولم يقل أبو داود: يوم القيامة"[4].

قلت: وبالفعل كما قال المصنف، فقد أخرج أبو داود هذا الحديث في سننه، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٤/٢١٨) ٤٩٧٣، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ،

الوصال في الصوم (٢/٧٧٤)١١٠٣ من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، وأيضا في نفس الكتاب والباب (٢/٧٧٦)١١٠٤ لكن من حديث أنس -رضي الله عنه-، وأيضا في نفس الكتاب والباب (٢/٧٧٦) ١١٠٥ لكن من حديث عائشة-رضي الله عنها-، وفي نفس الكتاب والباب (٢/٧٧٤)١١٠٢ لكن من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- بنحوه.

(٢) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص ٩٠، حاشية رقم (١).

(٣) فقد **أخرجه البخاري**، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب (٤/٦)٢٧٥٣، من حديث حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ... الحديث، وقال البخاري بعده: تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

وأخرجه مسلم، في باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] (١/١٩٢)٢٠٤ قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا ... الحديث -**وهذا طريق غير الذي عند البخاري**-، وأيضا في (١/١٩٢)٢٠٤، قال: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ جَرِيرٍ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ -**وهذا طريق آخر**-، وأيضا(١/١٩٢)٢٠٥ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] ... الحديث -**وهذا طريق آخر**-، وأيضا في (١/١٩٢)٢٠٦ قال: وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]... -**وهذا طريق آخر**-، وقال أيضا في (١/١٩٣)٢٠٦: وَحَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا -**وهذا طريق آخر**-، **ويتبين مما سبق دقة ما قاله المصنف أن الحديث مروي من عدة طرق وبروايات مختلفة.**

(٤) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص ٢٨٢، حاشية رقم (١).

(٥) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ص ١٧، حاشية رقم (٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرُّوخَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

ونلاحظ أن رواية أبي داود ليس فيها لفظ: "يوم القيامة" كما أشار المصنف في الهامش، ولا يخفى أن هذا مثال بيّنٌ على الدقة في التخريج وعزو الألفاظ إلى أصحابها في كتبهم.

- **المثال الخامس: على الدقة في التخريج والاهتمام باللفظ وعزوه لمصدره الصحيح:** لما أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لم يكن أحد أشبه برسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الحسن بن علي وفاطمة"[(١)].

قال في تخريج الحديث: حديث أنس أخرجه أحمد في المسند (١٦٤/٣) بهذا اللفظ، وأخرجه البخاري دون ذكر (فاطمة) برقم (٣٧٥٢)، من فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين -رضي الله عنهما- ... إلخ.

- فتأمل هنا -أيها القارئ الكريم- هذه الدقة في عزو اللفظة إلى مصدرها.
- **المثال السادس: على الدقة في التخريج واستيعاب المصادر:** حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من أحب سنتي فقد أحبني"[(٢)].

ففي هذا المثال تتضح دقة التخريج واستيعاب المصادر، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك بالتفصيل، ولكن من أراد الاستزادة فليرجع إلى هذا الموضع في هذا الكتاب.

الفرع الثاني: استيعاب المصادر في التخريج:

وهذه جزئية مهمة إن دلت على شيء فإنما تدل على النباهة وسعة الاطلاع، والدراية بالمصادر الأصلية في التخريج، وبمعرفة كيفية ترتيبها ترتيبا سليما، وقد اكتفيت في هذا الفرع بأمثلة ثلاثة خشية الإطالة، وإنما يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السوارِ ما أحاط بالمِعصَم.

- **المثال الأول على استيعاب المصادر في التخريج:** حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: في صيغة الصلاة عليه "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ..." الحديث[(٣)].

حيث خرج المصنف هذا الحديث من البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسند أحمد.

وفي هذا الكتاب وغيره من الأمثلة على ذلك الكثير.

- **المثال الثاني: على استيعاب المصادر في التخريج:** لما أورد حديث حذيفة -رضي الله عنه- قال: سألتني أمي: متى عهدك بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؟ ... الحديث[(٤)].

فقد خرج هذا الحديث من الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة وابن حبان وابن خزيمة والنسائي والحاكم، وهذه سبعة مصادر تدل على استيعاب المخرج للمصادر استيعابا جيدا.

- **المثال الثالث: على استيعاب مصادر الترجمة:** فحين أراد -رحمه الله- أن يترجم لأمنا السيدة زينب بنت جحش -رضي الله عنها-[(٥)]؛ أشار إلى مصادر ترجمتها من كتب الصحابة، والمصادر الأصلية بما يدل على معرفته الدقيقة بهذا الشأن، فقد أشار إلى ترجمتها في المصادر التالية: (طبقات ابن سعد، وتاريخ الفسوي، وأسد الغابة، والاستيعاب، والإصابة، والعبر،

---

(٢) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٨٥، حاشية رقم (١).

(٣) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ص ٦٥، حاشية رقم (٤).

(٤) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ١٨، حاشية رقم (١).

(٥) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٨٨، حاشية رقم (١).

(١) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٢٠٣، حاشية رقم (١).

والسمط الثمين، وعيون الأثر، والمحبر، وتهذيب التهذيب، وشذرات الذهب، وخلاصة تهذيب الكمال، ومسند أحمد، والمستدرك، ومجمع الزوائد، وكنز العمال).

المطلب الخامس: منهجه في الحكم على الأحاديث:

الفرع الأول: الحكم النقلي.

تمهيد

المراد بالحكم النقلي على الحديث: هو الحكم الذي ينقله المصنف -رحمه الله- عن المحدثين على الحديث من حيث الصحة والضعف، وللحكم النقلي على الأحاديث مزايا، منها:

١/ دقة أحكام الأئمة، ولك لسعة حفظهم ومعرفتهم بالأسانيد والمتون، ومعرفتهم بالرواة وطبقاتهم وأحوالهم، ومروياتهم، ومعرفتهم أيضا بالمتون وألفاظها.

٢/ شمولية أحكامهم، حيث إنهم جمعوا بين الرواية والدراية، فوقفوا على طرق الحديث وألفاظه، ووقفوا على الرواة وأحوالهم؛ فجاءت أحكامهم شاملة جامعة بين الاستيعاب والدقة.

٣/ سهولة مهمتهم -مقارنة بالعصور المتأخرة- وذلك لقصر الإسناد وقلة رجاله حينها.

٤/ سلامة منهجهم، واجتهادهم وتمحيص مؤلفاتهم.

٥/ كثرة أحكامهم، فقد درسوا الأحاديث وفحصوا الأسانيد والمتون وحكموا عليها.

ولكل ما سبق فإن المصنف -رحمه الله- كان له اهتمام ظاهر بأحكام الأئمة على الأحاديث، وهو ما نسميه الحكم النقلي على الحديث -كما سيتبين من الأمثلة إن شاء الله-.

وقد كان من أشهر من ينقل عنهم المصنف -رحمه الله- أحكامهم على الحديث، كل من: الإمام الحاكم في مستدركه، والمستدرك كما هو معلوم عليه تعقبات، أشهرها تلخيص الذهبي، فالحاكم يحكم على الحديث، ويأتي الذهبي فيوافقه أو يتعقبه أو يسكت، فيأتي المصنف فينقل كلام الأئمة على الحديث، وهذا يدل على فهمه لصنيع الأئمة.

وأيضا الإمام الترمذي -رحمه الله- له أحكام على الحديث، ينقلها المصنف.

وكذا ينقل أحكام الهيثمي، بل أحيانا ينقل علن المعاصرين أحكامهم على الحديث.

وفيما يلي أمثلة تثبت ما قلناه من اهتمام المصنف -رحمه الله- بنقل أحكام الأئمة على الأحاديث تصحيحا وتضعيف:

المثال الأول: حين أورد حديث: "لم يبدلني الله خيرا منها"[(١)]، قال في الحاشية: ... **وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد**، وبالرجوع للهيثمي في المجمع نجد ما نقله المصنف -رحمه الله- دقيقا.

وحتى يتضح لنا معنى قول المصنف: وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، يحسن بنا الإشارة إلى أن كتب الزوائد من المصادر المفيدة في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف، إذ يعمد الإمام إلى كتاب أو أكثر فيجمع الأحاديث التي زادها على الصحيحين أو غيرها، وبطريقة أو بأكثر يخدم هذه الأحاديث، يدرس أسانيدها ويترجم لبعض رجالها، ويحكم على الإسناد أو على الحديث[(٢)].

المثال الثاني: حين أورد حديث: "ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها"[(٣)]، قال في الحاشية: رواه الحاكم (٣/١٦٠، ١٦١) **وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي**.

---

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ١١، حاشية رقم (٥).

(٣) ينظر: طرق الحكم على الحديث بالصحة والضعف، الجزء الأول للدكتور عبد المهدي عبد القادر (ص: ١٩٥) .

(١) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٨٥، حاشية رقم (١).

وكتاب المستدرك للحاكم اشترط مصنفه في الصحة، ويحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن أو غيرهما، وصحح وحسّن كثيرا بما اعتبره على شرط الشيخين أو أحدهما، واختلف العلماء بعده في طريقته، فمنهم من تعقبه، ومنهم من وافقه، ومنهم من وافقه في بعض وخالفه في بعض كالذهبي في تعليقه على المستدرك، وعلى كل حال فيعتبر مصدرا من مصادر الحكم النقلي، وقد أكثر الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-في الحكم النقلي على الحديث من الرجوع لمستدرك الحاكم.

المثال الثالث: حين أورد حديث عائشة -رضي الله عنها-:" ... قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا وَحَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّاسِ» "، قال: المصنف -رحمه الله-: "**وفي مجمع الزوائد تحسينه**"(١).

وهذا حكم نقلي واضح.

المثال الرابع: حين أورد حديث: "إن الله يقرئ خديجة السلام"(٢)، قال في نهاية تخريج الحديث: رواه الحاكم في المستدرك (١٨٦/٣) **وصححه، وسكت عنه الذهبي**.

المثال الخامس: حين أورد حديث: "حسين مني وأنا من حسين .. أحب الله من أحب حسينا"(٣) قال في تخريجه: رواه الترمذي وابن ماجه، **وصححه الحاكم ووافقه الذهبي**"، وكذا قال عند حديث: "... وأحبوا أهل بيتي بحبي"(٤).

المثال السادس: وفيه نقل التصحيح عن العلماء المعاصرين، فقد قال عند حديث: "ألا إن أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من قومه ..." (٥)، قال في الحاشية: صححه الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

المثال السابع: حين أورد حديث أبي موسى -رضي الله عنه- مرفوعا: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ..." الحديث(٦) قال في التخريج: "**رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح**".

وهذا مثال واضح على الحكم النقلي على الحديث.

المثال السابع: حين أورد حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوم يرمون فقال: "رميا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا"(٧). قال في التخريج: رواه الإمام أحمد (٣٦٤/١)٣٤٣٤ من حديث سلمة بن الأكوع، **والحاكم في المستدرك (١٠٣/٢)٢٤٦٤ وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم** ...".

المثال الثامن: حين أورد حديث أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك ... الحديث(٨)، ذكر الحكم النقلي على الحديث فقال: "... **وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح، وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٩/٩) ونسبه إلى الطبراني وأبي يعلى وقال: رجالهما رجال الصحيح**".

والمصنف -رحمه الله- قد جاء بحكمين نقليين على الحديث.

---

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٢١٠، ٢١١.

(٣) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٢١١.

(٤) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء-رضي الله عنها-، ص ٢٨٥، حاشية رقم (١).

(٥) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء-رضي الله عنها-، ص ٣١٣، حاشية رقم (٢).

(٦) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء-رضي الله عنها-، ص ٣١٤، حاشية رقم (١).

(٧) وذلك في كتابه: أجداد النبي -صلى الله عليه وسلم- (ص: ٩٢)، حاشية رقم (٢).

(٨) وذلك في كتابه: أجداد النبي -صلى الله عليه وسلم- (ص: ١١٦)، حاشية رقم (١).

(٩) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ص: ٨٠)، حاشية رقم (١).

المثال التاسع: حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته ..." الحديث[1]، قال عقبه: "... **وصححه الترمذي، والحاكم، وأقره الذهبي**".

المثال العاشر: حين أورد حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ ... الحديث[2]، نقل الحكم النقلي في التخريج فقال: "**عزاه في شرح الشفاء لابن حبان والحاكم والضياء في المختارة وصححوه، ... وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات**"، ويلاحظ في هذا المثال أنه جاء بالحكم النقلي بتصحيح الحديث عن أربعة من الأئمة.

هذا وقد استخرجت الكثير الكثير من الأمثلة من كتب المصنف -رحمه الله-، على حكمه النقلي على الحديث، وهي مجموعة عندي، ولم يمنعني من إيرادها هنا إلا خشية الإطالة، وفيما ذُكر من الأمثلة هنا كفاية، والله أعلم.

الفرع الثاني: الحكم الاجتهادي

في هذا الفرع أبين منهج المصنف -رحمه الله- في حكمه الاجتهادي على الأحاديث؛ ولم أقصد في هذا الفرع مناقشة هذه الأحكام، فهذه مهمة علمية أخرى -لست بصددها في هذا البحث- بل القصد بيان جهد ومنهج المصنف-رحمه الله- في حكمه الاجتهادي على الأحاديث الواردة في مصنفاته.

فالناظر المتأمل في مصنفات الدكتور -رحمه الله- يلحظ أحكاما له على الأحاديث، وبلا شك هذا جهد حديثي مشكور، ينبغي الإشارة إليه، والدلالة عليه، وقد جمعت جزءا كبيرا منها، وأسوق هنا أمثلة يتضح بها مرادي-إن شاء الله-:

المثال الأول: قال في مقدمة كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-: ومن هذا المقام ما صح عن الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة ..." الحديث[3].

قلت -الحارث-: وهذا المثال يدل على معرفته بالحديث الصحيح، حيث قال: "وصح"، والحديث في مسلم برقم (١٧٨٢)، فاكتفى بعزوه إلى الإمام مسلم، مما يدل على معرفته أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو في أحدهما فيكتفى فيه بالعزو.

المثال الثاني: أورد حديث: "أن النبي -صلى الله عليه وسلم-" يوم بدر كان معتجرا بعمامة صفراء"[4]، فخرج هذا الحديث ثم حكم عليه بقوله: رواه ابن سعد **بإسناد صحيح**.

المثال الثالث: ويتبين فيه حكمه بالضعف على خبر من الأخبار، يقول -رحمه الله-: "وأما ابنها هالة بن أبي هالة فتروي بعض المصادر أنه شب وترعرع ثم وفد إلى المدينة فاستأذن على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ففرح عند سماع صوته، وقال اللهم هالة وضمه إلى صدره، قال: **ولا يصح هذا الخبر**، والصواب: ..." إلخ[5] ثم ذكر الرواية الصحيحة للخبر التي أخرجها البخاري ومسلم.

المثال الرابع: ويتبين في هذا المثال حكمه على إسناد بأنه حسن، وذلك حين أورد حديثا عند الطبراني: "إن الله ليرضى لرضاها ويغضب لغضبها"، قال: رواه الطبراني **بإسناد حسن**[6].

---

(٢) وذلك في كتابه: تأدبوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (١٣) في صلب الكتاب لا في الحاشية.

(٣) وذلك في كتابه: علموا أولادكم محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ص (١٥١) في الحاشية رقم (١).

(٤) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٩) في الحاشية رقم (٣).

(٥) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٣٦) في الحاشية رقم (٢).

(٦) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٥٦).

(٧) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٨٧).

المثال الخامس: وفيه يظهر حكمه على إسناد بالصحة، حيث أورد حديث: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا"[١]، فقد قال في الحاشية: رواه أبو داود (٢٦٨٥) من طبعة دار القبلة، وأحمد (٢٧٦/٦) **وإسناده صحيح**".

المثال السادس: وفيه حكمه على سند بالصحة، وذلك حين أورد حديث أورد حديثا بسنده من طبقات ابن سعد، وفيه: "... أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم"، ثم قال: **وهذا سند صحيح**[٢].

المثال السابع: وفيه حكمه على إسناد عند الحاكم بالصحة، حيث قال: "وجاء أن عليا استأذن بنفسه **كما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح** ..." [٣].

المثال الثامن: وفيه حكمه على إسناد عند الطبراني بالحُسن، حيث قال: "**وقد أخرج الطبراني بإسناد حسن** عن فاطمة الزهراء ..." [٤].

المثال التاسع: وفيه حكمه على أسانيد بالصحة، حيث أورد حديث عبد الله بن الزبير –رضي الله عنهما– قال قال صلى الله عليه وسلم: "إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما يغضبها"[٥]، ثم قال في الحاشية: "**رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم والطبراني بأسانيد صحيحة**".

المثال العاشر: وفيه حكمه على الحديث بالصحة ومناقشة تعقب الذهبي للحاكم في حكمه على الحديث الوارد فيه قول أبو جهل: إني لا أقول إنك كاذب، ولكن أجحد الذي جئت به، وما تدعو إليه[٦]، حيث قال في الحاشية عند تخريج الحديث: أخرجه الترمذي (٣٠٦٦) في التفسير، باب وفي سورة الأنعام، والحاكم (٣١٥/٢) وصححه على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بأن الشيخين لم يخرجا لناجية بن كعب شيئا، ولكن ناجية تابعي ثقة **فالحديث صحيح، وإن لم يكن على شرطهما**.

المثال الحادي عشر: وفيه حكمه على الحديث بالصحة، ونفي شبهة التدليس عن ابن إسحاق وذلك لتصريحه بالتحديث، حيث أورد حديث نقاش النجاشي للمهاجرين للحبشة[٧]، حيث جاء في الحاشية تعليقا على الحديث: أخرج هذا الخبر بطوله عن أم سلمة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم–: ابنُ إسحاق في المغازي، والبيهقيُّ في الدلائل، وأحمد من طريق ابن إسحاق **بسند صحيح**، ولا سيما أن ابن إسحاق صرح بالتحديث عند أحمد والبيهقي فانتفت شبهة التدليس ...".

المثال الثاني عشر: وفيه حكمه على إسناد الحديث بالصحة، وإثباته سماع الراوي من أبيه، مما يفيد الاتصال، وصحة السند، وذلك حين أورد حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي"[٨] حيث جاء في التعليق على هذا الحديث في الحاشية ما يلي: "**إسناده صحيح، رجاله ثقات، وعبد الله بن بريدة قد سمع من أبيه كما صرح هو بذلك في غير هذا الحديث**، وفي هذا رد لما زعم أنه لم يسمع من أبيه، ويؤيد سماعه من أبيه أن البخاري ومسلما قد خرجا حديثا من طريق عبد الله بن بريدة كما في مقدمة فتح الباري (ص: ٤١٣)".

---

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– ص (١٦١)، حاشية رقم (٢).

(٣) وذلك في كتابه: إنما فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– ص (١٧٧).

(٤) وذلك في كتابه: إنما فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– ص (٢٠٩).

(٥) وذلك في كتابه: إنما فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– ص (٢٤٢).

(٦) وذلك في كتابه: إنما فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– ص (٣٤١)، حاشية رقم (١).

(٧) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص (٦٩)، حاشية رقم (٣).

(٨) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص (٧٣)، حاشية رقم (١).

(٩) وذلك في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– ص (٧٥)، حاشية رقم (١).

المثال الثالث عشر: وفيه حكمه على إسناد بأنه حسن[1]، فقد قال: **روى الطبراني بإسناد حسن** أن رجلا قال: يا رسول الله: اجعل ثلث صلاتي عليك؟ ..." الحديث.

المثال الرابع عشر: وفيه حكمه على الإسناد بأنه صحيح[2]، قال: **وفي رواية أحمد بسند صحيح**، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال على شرط مسلم: "ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ..." الحديث.

المثال الخامس عشر: وفيه حكم على إسناد بأنه جيد[3]، حيث قال: روى الطبراني بإسنادين **أحدهما جيد** وقد حسنه بعض الحفاظ من حديث أبي الدرداء مرفوعا: "من صلى عليّ حين يصبح وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة".

---

(٢) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٢٣).

(٣) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٤٤).

(١) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٤٧، ٤٨).

المطلب السادس: تفسير وبيان ما يحتاج لذلك في الحديث.

تمهيد

وهذا المطلب: تفسير وبيان ما يحتاجه الحديث، من خدمة النص، وهو من مناهج البحث العلمي المعروفة لدى العلماء من قديم، وقد ظهر ذلك جليا في مصنفات المؤلف -رحمه الله-، وفيما يلي الإشارة إلى ذلك لبيانه.

الفرع الأول: شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير.

فقد دأب المصنف -رحمه الله – على شرح ما يراه يحتاج لشرح في الحديث، وإظهار ما يمكن أن يخفى على القارئ، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

المثال الأول: بيانه للقرن المقصود في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "خير القرون قرني"، -متفق عليه- قال عقبه مباشرة: والمراد به: قرن الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-(١).

المثال الثاني: بيانه لمعنى حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر" متفق عليه، قال في الحاشية: "أي إن كل نبي أُعْطِيَ من المعجزات من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به، ومعجزته -صلى الله عليه وسلم- القرآن، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات كمن تقدمه، بل المراد أنه المعجزة التي اختص بها دون غيره، وهو أعظم المعجزات وأفيدها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوان الانتفاع إلى آخر الدهر" فتح الباري (٦/٩، ٣٤٨/١٣).

المثال الثالث: وفيه بيان للجمع بين حديثين ظاهرهما التعارض، فقد أورد في كتاب: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- (ص١١٥، ١١٦) حديثا رواه أحمد وغيره من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-، وفيه: "... فأكبّ عليه عليّ، فكان آخر الناس به عهدا، جعل يساره ويناجيه"، وفي هذا الحديث أن عليا -رضي الله عنه- كان آخر الناس عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا يعارض ظاهره ما في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها-: "قُبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورأسه بين سحري ونحري".

فقال في الحاشية -جامعا بين الحديثين-: ولا تعارض بينهما، إذ من الممكن الجمع بينهما: بأن تكون عائشة -رضي الله عنها- آخر الناس عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الإطلاق، وعليٌّ آخر الرجال عهدا به -صلى الله عليه وسلم- وتكون خصوصية مقيدة،قال ابن حجر: ".. في حديث أم سلمة قالت: عليٌّ آخرهم عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحديث عائشة أثبت من هذا ولعلها أرادت آخر الرجال عهدا" فتح الباري (١٣٩/٨).

* وهناك مثال آخر أيضا على الجمع بين ما ظاهره التعارض في كتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في (ص: ١٩٠، ١٩١) يرجِع إليه من يريد الاستزادة.

---

(٨) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (١١).

الفرع الثاني: شرح الكلمات الغريبة في الحديث، والتعريف بالأماكن الواردة في الحديث

والمراد بغريب الحديث: الألفاظ اللغوية البعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح، وعلم غريب الحديث فن قائم بذاته، ألفت فيه مؤلفات عديدة، من أشهرها: غريب الحديث لأبي عبيد القاس بن سلام، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري.

وفي بحثنا هذا نعرض لجملة من "الكلمات الغريبة في الحديث" التي شُرحت في كتب المصنف، للإشارة إلى الاهتمام بهذه المسألة المهمة، وفيما يلي أمثلة ذلك:

المثال الأول: أورد المصنف في كتابه إنها فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– (ص: ٨٨) الحديث الذي في الصحيحين وفيه: "... فجاء عقبة بن أبي مُعَيْط **بسلى جزور**"، ثم قال في الحاشية في تعريف "سلى جزور": غشاء الولد من الناس أو المواشي وهو في بطن أمه، وخص بعضهم السلى بالمواشي، والمشيمة بالناس.

المثال الثاني: أورد المصنف في كتابه إنها فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– (ص: ١٨٢) أثرا فيه: "...كان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي –صلى الله عليه وسلم– وكانت فيه **كُوَّةٌ** إلى بيت عائشة –رضي الله عنها– ..." فجاء في الهامش تفسير الكوة فقال: كُوَّة بضم الكاف أو فتحها وتشديد الواو أو مفتوحة: الخرق في الحائط.

المثال الثالث: أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ص: ٧٤، ٧٥) الحديث المتفق عليه من حديث أنس –رضي الله عنه–: " قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُجَوِّبٌ** عَلَيْهِ **بِحَجَفَةٍ**، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ"، وفي رواية للبخاري في مناقب الأنصار "شديد **القِدّ**" كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ..." الحديث.

في هذا الحديث ثلاثة من الكلمات الغريبة، شُرحت في حاشية الكتاب، وهي كما يلي:

١/ **مُجَوِّبٌ**: بضم الميم وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة أي مترس عليه يقيه بها سلاح الكفار، ويقال للترس جوبة. النهاية لابن الأثير (٣١١/١)، فتح الباري (١٢٨/٧).

٢/ **بِحَجَفَةٍ**: الحَجَفة، بمهملة ثم جيم مفتوحة: التُّرْس. النهاية (٣٤٥/١)، فتح الباري (١٢٨/٧).

٣/ **القِدّ**: بكسر القاف، سير من جلد غير مدبوغ، والمراد أنه شديد وتر القوس. النهاية (٣٤٥/١)، فتح الباري (١٢٨/٧).

ويلاحظ هنا أن المصنف –رحمه الله– فسر الكلمات في الحاشية وعزا تفسيره للمصادر المعتبرة في تفسير غريب الحديث.

المثال الرابع: أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ص: ٨٢) الحديث الذي رواه مسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر–رضي الله عنها–: " قَالَت: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ **كِسْرَوَانِيَّةٍ** لَهَا **لِبْنَةُ** دِيبَاجٍ، **وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ** بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا..."

في هذا الحديث ثلاثة من الكلمات الغريبة، شُرحت في حاشية الكتاب، وهي كما يلي:

١/ **كِسْرَوَانِيَّةٍ**: بكسر الكاف وفتحها، والسين ساكنة، والراء مفتوحة، وهي نسبة إلى كسرى ملك الفرس. شرح النووي على مسلم (٤٤/١٤).

٢/ **لِبْنَةُ**: بكسر اللام وإسكان الباء، هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والغريب، قالوا: وهي رقعة في جيب القميص. شرح النووي على مسلم (٤٤/١٤).

٣/ **فَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ**: ... المكفوف: أنه جعل لها كُفّة بضم الكاف: ما يكف به جوانبها ويعطف عليها، ويكون ذلك وفي الفرجين وفي الكمين. شرح النووي على مسلم (١٤/٤٤).

المثال الخامس: أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– (ص: ٨٥) الحديث الذي رواه البخاري من حديث المسور ن مخرمة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "فاطمة بَضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضني".

"**بَضْعَةٌ**": بفتح الباء، وقد تُكسر: القطعة من اللحم، أي أنها جزء منه، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. النهاية في غريب الحديث (١/١٣٣).

المثال السادس: أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– (ص: ٨٦) الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ **مِرْطٌ مُرَحَّلٌ**، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]".

شرح المصنف في هذا الحديث كلمين غريبتين، وهما:

١/ **مِرْطٌ**: كساء من خزّ أو صوف أو كتان يؤتزر به، وتتلفع به المرأة، والجمع مروط. النهاية (٤/٣١٩).

٢/ **مُرَحَّلٌ**: الموشَّى المنقوش عليه صور رحال الإبل. النهاية (٢/٢١٠)، شرح السنة للبغوي (١٤/١١٦).

المثال السابع: أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– (ص: ١٨٧) الحديث المتفق عليه: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رأى عائشة والملك يحملها في **سَرَقَةٍ** من حرير، ويقول هذه امرأتك، فيقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن كان من عند الله يمضه".

شرح المصنف في هذا الحديث الكلمة الغريبة (**سَرَقَةٍ**)، فقال: بفتح السين والراء والقاف أي قطعة قماش من حرير، وأن صورة عائشة كانت فيها. فتح الباري (٧/٢٢٤)، المصباح المنير (١/٢٧٥).

وأكتفي بهذه الأمثلة من كتب المصنف –رحمه الله– ففيها كفاية للدلالة والإشارة إلى منهجه –رحمه الله– في بيان وشرح الكلمات الغريبة.

التعريف بالأماكن والآثار الواردة في الحديث.

فلا يخفى على القارئ الكريم أن التعريف بالأماكن والبلدان والآثار الواردة في الحديث تعتبر من خدمة النص، وفيما يلي مثال على ذلك:

أورد المصنف –رحمه الله– في كتابه: إنها فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– (ص: ٢٥٥) حديثا في المتفق عليه، وفيه: "... فبعث عليا والزبير، فقال انطلقا حتى تأتيا **روضة خاخ**، فإن بها ظعينة معها كتاب إلى قريش".

فقال في التعريف بروضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة على مسافة اثني عشر ميلا من المدينة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فأحمد الله – الذي لا إله إلا هو – الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتعلِّق بالسنة النبوية وعلومها.

وكان من نِعَم الله عليَّ أني صحبتُ في هذه الرحلة أحاديث المصطفى ﷺ، الذي أرجو شفاعته، وورودَ حوضِه، ومرافقته وَصَحْبَهُ – رضي الله عنهم وأرضاهم –.

وقد بدأتُ البحث بمقدمةٍ عرفتُ فيها بالأستاذ الدكتور محمد عبده يماني–رحمه الله– تعريفا شاملا فتكلمتُ عن اسمه ونسبه، وتناولتُ نشأته وتعليمه، وحياته المهنية والمناصب التي تقلدها، ثم ذكرتُ مُؤَلَّفاته ونتاجه العلمي ، ثم حياته المهنية ومناصبه التي تقلدها، ثم اهتماماته ووفاته –رحمه الله– ثم دلفتُ إلى الجهود الحديثية للمصنّف –رحمه الله–، وقد عشتُ أياما ولياليَ مع مؤلفات الأستاذ الدكتور –رحمه الله– قارئا مستفيدا ومتأملا ملاحظا، ومستنتجا ومدققا في هذه الجهود الحديثية، فخرجت ببعض النتائج، ألخصها فيما يلي:

أهم النتائج:

١/اهتمام المصنف –رحمه الله– بعلوم السنة النبوية وسعة اطلاعه، وطولُ نفَسِه، وصبره في التأليف والتصنيف، حتى خرج لنا كل هذا النتاج العلمي المتعلق بالسنة النبوية وعلومها –لا سيما السيرة–.

٢/الأمانة العلمية والتواضع لدى المصنف –رحمه الله–، فحين نبهه أهل العلم –والعلم رحمٌ بين أهله– على ملاحظة متعلقة بتخريج حديث؛ سارع –رحمه الله– إلى إثبات الصواب، والتنويه على الخطأ، بل وشكر صاحب الملاحظة باسمه في مقدمة الكتاب.

٣/ظهور غيرة المصنف –رحمه الله– على السنة النبوية، وقد تبين ذلك من اهتمامه بالرد على الشبه التي يثيرها أعداء السنة.

٤/ الجهود الحديثية المميزة التي سطرها المصنف –رحمه الله– في أكثر من باب من أبواب علوم الحديث، وقد بينت هذه الدراسة جوانب هذه الجهود بالأمثلة.

٥/حسن توظيف اللغة وسلامتها، وظهور اللغة الأدبية الراقية التي وظّفها المصنف –رحمه الله– في مصنفاته محل الدراسة.

*****

التوصيات:

من خلال معايشتي لمصنفات الأستاذ الدكتور –رحمه الله–، وسبري لمصنفاته المتعلقة بعلوم الحديث والسنة والنبوية، وتكرار النظر فيها، فإني أوصي بما يلي:

١/الاهتمام بالتراث العلمي الغزير الذي تركه المصنف –رحمه الله–، وعمل الدراسات والأبحاث العلمية التي تبرز جهوده؛ حتى تعظم الفائدة منها، ويعظم الأجر له –رحمه الله–.

٢/ لاحظتُ ضعف الطباعة والإخراج الفني لبعض المصنفات، وحقيقٌ بهذه الجهود العلمية أن تُطبع طباعة تليق بها.

٣/ تنوعت اهتمامات المصنف –رحمه الله– مما أدى لتنوع نتاجه العلمي، لذا أوصي أهل كل تخصص بدراسة ما يناسبهم وإبراز جهود المصنف –رحمه الله– في ذ لك الفن، فتدرس –على سبيل المثال– الجهود الأدبية، والجهود الدعوية، والجهود التربوية، وتدرس أيضا نظرته الاستشرافية للمستقبل فيما يخص القضايا العلمية، وملاحظة دقتها وقربها من الصواب.

٤/ أوصي أن تشكل لجنة من المختصين للقيام على مشروع "الأعمال الكاملة" للدكتور محمد عبده يماني، وملامح هذا المشروع:

- جمع كل مؤلفات الأستاذ الدكتور –رحمه الله–.
- دراستها وتصنيفها، وضم كل نظير إلى نظيره، فعلى سبيل المثال: (مجموعة المؤلفات الحديثية، ومجموعة المؤلفات الأدبية، ومجموعة المؤلفات العلمية ...) وهكذا.
- تحقيقها وخدمة نصوصها خدمة علمية لائقة، من حيث عزو الأقوال، وتخريج الأحاديث، والتعريف بالبلدان والأماكن ... إلخ.
- خدمة هذه المجموعة "الأعمال الكاملة" خدمة فنية لائقة من حيث الصف والطباعة، وإخراجها إخراجا مميزا.
- "الأعمال الكاملة" تكون مجموعة واحدة تضم كل تراث المصنف –رحمه الله– مرتبا على الفنون.
- التسويق للأعمال الكاملة تسويقا يليق بها، ونشرها وتوزيعها؛ نشرًا للعلم، وبذلا للمعرفة، ووفاءً للمصنف –رحمه الله–، فهذا من أعظم ما يهدى إليه، ومن أعظم ما يصله من البر، كما جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "

٥/أوصي بجمع ودراسة أحكام المصنف –رحمه الله– على الأحاديث، بهدف معرفة منهجه في الأحكام على الأحاديث، وليكن عنوان الرسالة –على سبيل المثال–: "الأحاديث الواردة في مصنفات الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني –رحمه الله– (جمعا ودراسة)".

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. **أجداد النبي صلى الله عليه وسلم**، نشرته دار أطلس للنشر والتوزيع- مصر-، الطبعة: الأولى، جمادي الأولى: ١٤٣٢هـ..

٢. **إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها**، المنار للنشر والتوزيع بدمشق، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.

٣. **أيامي**، للدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، يقع في ١٩٣ صفحة، ترجم فيه لنفسه.

٤. **بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم**، نشرته دار تهامة – جدة- الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ويقع في ١٤٢ صفحة.

٥. **تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم**، طبعته دار المدينة المنورة التابعة لمشيخة الطريقة العزمية – القاهرة- الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ويقع في ٣٩ صفحة.

٦. **التخريج ودراسة الأسانيد للعوني**.

٧. **تقريب التهذيب لابن حجر**. ط: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.

٨. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه** المعروف بـ(**صحيح البخاري**)، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٢هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٩. **خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-** سيدة في قلب المصطفى، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعةالسابعة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في ٢٢٤ صفحة.

١٠. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، للكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١. **السيدة عائشة وأمانة الرواية**، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.

١٢. **طرق الحكم على الحديث بالصحة والضعف**، الجزء الأول للدكتور عبد المهدي عبد القادر.

١٣. **علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم**، ط دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى والثانية١٤١٢هـ/١٩٩١م، في ٢٥٣ صفحة.

١٤. **علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم**، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، ويقع في ١٧٨ صفحة.

١٥. **كشاف اصطلاحات الفنون للفاروقي التهانوي**، نشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

١٦. **كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم**، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.

١٧. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم**- المعروف بـ"**صحيح مسلم**"، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ودار الكتب العلمية - بيروت–، ط الأولى، سنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقيّ.

١٨. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) نشر: دار الدعوة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
أهمية الموضوع	٢
أسباب اختيار الموضوع	٢
منهج البحث	٢
خطة البحث	٢
المبحث الأول: ترجمة الدكتور محمد عبده يماني	٤
المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته وتعليمه	٤
حياته المهنية	٤
مناصبه التي تقلدها	٤
المطلب الثاني: مؤلفاته ونتاجه العلمي	٥
المطلب الثالث: اهتماماته ووفاته -رحمه الله-	٦
المبحث الثاني: جهوده الحديثية	٧
المطلب الأول: سمات المنهجية العلمية عند الدكتور محمد يماني	٧
الفرع الأول: الاهتمام في مؤلفاته الحديثية بالرواية الصحيحة	٧
الفرع الثاني: الأمانة العلمية والتواضع	٧
الفرع الثالث: الغيرة على السنة النبوية	٨
المطلب الثاني: جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين	١٠
تمهيد:	١٠
الفرع الأول: جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة -رضي الله عنها-	١٠
الفرع الثاني: جمعه لمرويات عائشة -رضي الله عنها- في الكتب التسعة	١٠
الفرع الثالث: جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم	١١
الفرع الرابع: جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-	١٢
المطلب الثالث: الرد على الشبهات المتعلقة بالسنة النبوية	١٣
الفرع الأول: الرد على شبهة لبعض المغرضين من المستشرقين أن النبي -صلى الله عليه وسلم – تزوج خديجة لمالها	١٣
الفرع الثاني: الرد على شبهة تعدد النبي -صلى الله عليه وسلم- وزواجه بأكثر من أربعة	١٤
الفرع الثالث: الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من عائشة	١٥
المطلب الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث	١٧
تمهيد في تعريف التخريج وفوائده والغرض منه	١٧
الفرع الأول: الدقة في التخريج	١٧
الفرع الثاني: استيعاب المصادر في التخريج	١٩
المطلب الخامس: منهجه في الحكم على الأحاديث	٢١

تمهيد ٢١
الفرع الأول: الحكم النقلي ٢١
الفرع الثاني: الحكم الاجتهادي ٢٣
المطلب السادس: تفسير وبيان ما يحتاج لذلك في الحديث ٢٦
تمهيد ٢٦
الفرع الأول: شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير ٢٦
الفرع الثاني: شرح الكلمات الغريبة في الحديث ٢٧
الخاتمة ٢٩
النتائج ٢٩
التوصيات ٣٠
المصادر والمراجع ٣١
فهرس الموضوعات ٣٣

*****